أخبار قبيلة مطير
في كتاب تحفة الأزهار

استخرجها وحقّقها وعلّق عليها:
منصور بن خويلد المطيري

الحمد لله، والصلاة والسَّلام على عَبْدِه ونبيّه، وبعدُ:

فلَمْ يأتِنا من الأخبار المتقدِّمة الأولى عن قبيلة مطير غير بُلْغَةٍ من نصوص انطَوَتْ في تاريخ أمراء الحجاز، وفي الصَّدْر من هذه النصوص: ما أورَدَهُ ابن شدقم الحُسَيْني في كتابه (تحفة الأزهار)؛ ففيه أخبار متقدِّمة عزيزة، انفرد بها فلا نقف عليها في كتابٍ غيره. وعلى أنَّ هذه النصوص عنده جاءت في أمرٍ واجزٍ وقُضابةِ خبرٍ، إلا أنَّ الباحث المتأنِّي يجد فيها معالمَ تهديه ونُهُجاً تُبَلِّغُه إلى حقائقَ وآراءٍ وأفكارٍ جليلةِ العائدةِ بعيدةِ الأثرِ.

والكتاب مطبوع محقَّق، غير أنَّ رداءةَ أصولِه الخطّيةِ واضطرابَ نُسَخِه جَعَلَ التحقيق يأتي مشحوناً بالتصحيفِ والإزالةِ والسقطِ، فقصَدْتُ إلى استخراجِ هذه الأخبار، والاجتهادِ في ردِّها إلى الصواب، بعد إصلاحِ مُصَحَّفِها ونَفْي مُزالِها ورَمِّ سقطِها، وفي هذه النصوصِ شيءٌ من وَهْمِ المؤلف أو سَبْقِ قلمِه اجتهدتُ في إقامته على وجهٍ يصحّ. وشَدَدْتُها بما لها به وُصْلةٌ من نصوصِ الكتاب وأطرافِه. وأخبارُه عن مطير كلُّها جاءت موصولةً بآل جمّاز بن منصور وإخوتهم آل زيّان بن منصور، وهما حيّان كبيران من بني حُسَيْن، لهما مشاركةٌ في إمارة المدينة، وبادٍ ضَخْمٌ حولها وفي عالية نجد، ولاتصال هذه الأخبار بهما انساقَ تحقيقُها إلى ذِكْرِ تاريخهما وجرِّ أنسابِهما.

وكنتُ على أنْ أُتبِع تحقيقَ هذه الأخبار دراسةً بَسِيطةً، بأدلتها وشواهدها وقرائنها، ثم آثرْتُ إرجاء ذلك كلِّه إلى أجلٍ، مكتفياً الآن بعرضِ النصوص هنا، لطالبها والمعتني بشرواها، وهي بعدُ في حاجةٍ إلى فَضْلِ نَظَرٍ وطولِ تأمُّلٍ ومزيدِ عنايةٍ. والله المستعان وعليه الاتكال.

التعريف بالمؤلِّف وكتابه:

هو: ضامن بن شدقم[١] بن عليّ[٢] بن الحسن[٣] بن عليّ[٤] بن الحسن بن عليّ بن شدقم، الحُسَيْنيّ الحَمْزِيّ المَدَنيّ، وُلِدَ في المدينة، وأخذ العلم على والده وعددٍ من علمائها، ثم ساح في رحلات واسعة لجمع أنساب الطالبيّين، فرَحَلَ سنة ١٠٥١ إلى العراق وبلاد فارس وأصفهان وخراسان، وعاد إلى المدينة سنة ١٠٧٧، ثم خَرَجَ منها سنة ١٠٧٨ إلى العراق وأصفهان حتى سنة ١٠٨٥، ثم خَرَجَ من المدينة سنة ١٠٨٩ إلى دمشق فالعراق فأصفهان، وآخر خبر نعرفه عنه لقاؤه بأحد الرواة في صفر سنة ١٠٩٠، وبعدها تنقطع أخبارُه، ولـم تُعرف سنة وفاته[٥].

وله من الآثارِ المطبوعة هي:

١ – **تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار**: أشهر آثاره، ابتدأ في تصنيفه سنة ١٠٥٥، وظلّ يعمل فيه بقيّة عمره.

٢ – **تحفة لب اللباب في ذكر نسب السادة الأنجاب**[٦]: وهو كتاب تراجم على حروف المعجم، مختصر من كتابه (تحفة الأزهار).

ومن آثاره المخطوطة: (زلال الأنهار في نسب السادة الأبرار)، و(زهرة الأنوار في نسب الأئمة الأطهار)، ويظهر أنهما بعض مختصرات كتاب (تحفة الأزهار). كما ذُكِرَ له ديوان شعر[٧].

---

(١) وُلِدَ سنة ١٠٠٦، ومات بالمدينة سنة ١٠٣٦ (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٢٧٧).

(٢) وُلِدَ بالهند سنة ٩٧٦، ومات بالمدينة سنة ١٠٣٣ (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٢٦٣).

(٣) وُلِدَ بالمدينة سنة ٩٣٢، ومات بالهند سنة ٩٩٨ (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٢٢٣).

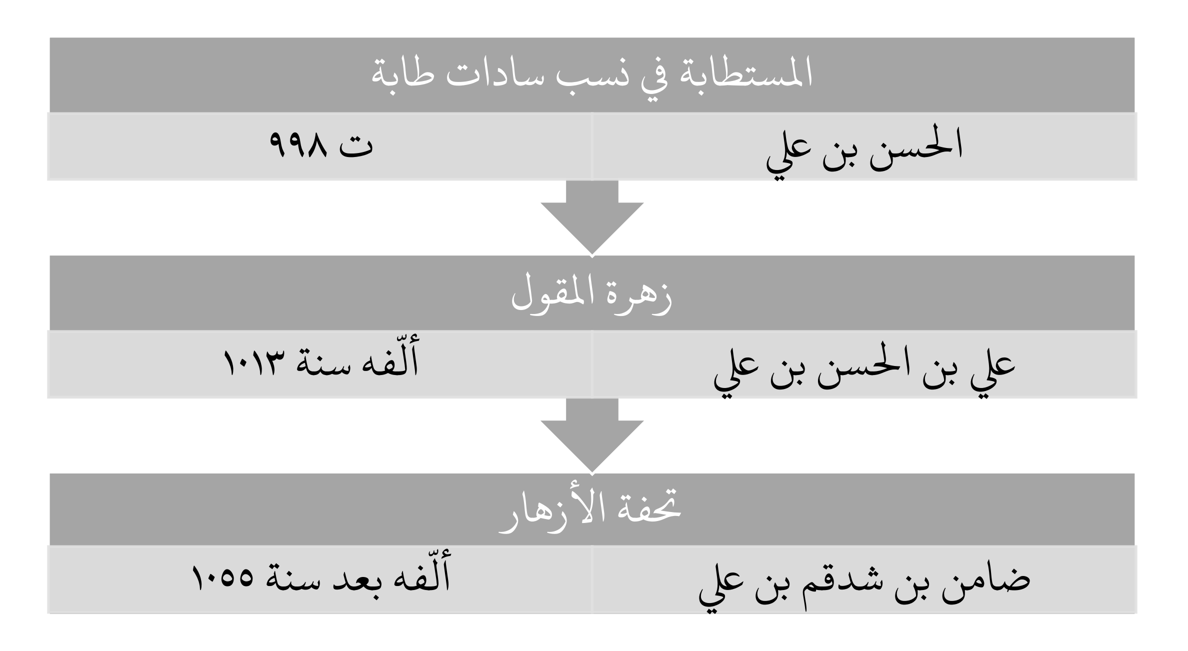
(٤) وُلِدَ بالمدينة سنة ٩١٥، ومات بها سنة ٩٦٠ (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٢١٨).

(٥) انظر: تحفة الأزهار – مقدمة المحقق – ١/ ٤٥، وتحفة لب اللباب – مقدمة المحقق – ٢٦

(٦) طُبِع الكتاب بتحقيق: السيد مهدي الرجائي، سنة ١٤١٨، في مجلد واحد.

(٧) انظر: تحفة لب اللباب – مقدمة المحقق – ٢٩

أما (تحفة الأزهار) فمن جُمْلة مصنَّفاتٍ تُعنَى بأنساب بني الحُسَيْن، تعاهَدَ على تدوينها علماءُ الشداقمة؛ فكان لجدِّ المؤلف: الحسن بن علي [ت ٩٩٨] كتاب (المستطابة في نسب سادات طابة)[١]، ثم وَضَعَ عليه ذَيْلاً ابنُه علي بن الحسن [ت ١٠٣٣] مؤلَّفه (زهرة المقول في نسب ثاني فرعَيْ الرسول)[٢]، ثم جاء ضامن بن شدقم بن علي فوَضَع (تحفة الأزهار) كالذَّيْل على مصنَّف جدِّه علي[٣].



ونَشَرَ المحقق **كامل سلمان الجبوري** سنة ١٤٢٠ في ثلاثة أجزاءٍ كتابَ (تحفة الأزهار) على نسخة خطّية بخطّ مؤلِّفه، عليها تملُّكه وخَتْمُه، وهي تضمُّ القسمَين الحُسَيْني والموسوي[٤] كاملين مع نقصٍ في بعضِ أوراقه الداخلية، سمّاها المحقق: نسخة (أ). وللقسم الحُسَيْني نسخة خطّية أخرى منقولة عن أصل المؤلف،

(١) هي رسالة صغيرة مفقودة، جُمِع ما بقي منها من (زهرة المقول) و(تحفة الأزهار). انظر: الرسائل الثلاث – مقدمة المحقق - ١٦

(٢) انظر: زهرة المقول ٧٦

(٣) انظر: تحفة الأزهار ١/ ٧٩

(٤) أما الجزء الحَسَنيّ – وهو القسم الأول – فقد ضاع من نسخة المؤلف التي بخطّه.

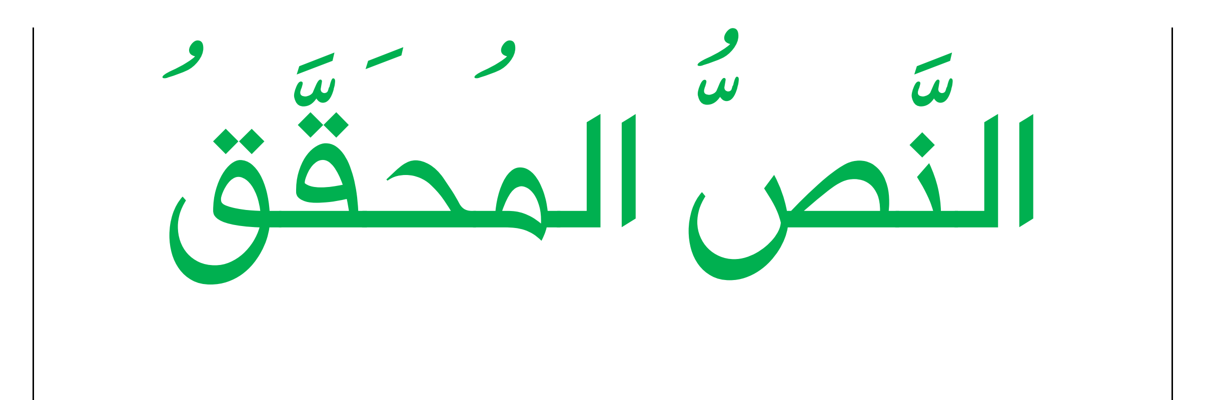
وعليها تملُّك سنة ١٢٦٠، سمّاها المحقق: نسخة (ب)[١]. ومع أنَّ النسخة التي بين أيدينا هي نسخة المؤلف نفسه وبخطّه إلا أنها كُتِبَتْ "**بخطٍّ رديء، مطموسةُ بعض الأسطر والكلمات والهوامش، ويبدو أنَّ بعضَها قد أضافها المؤلفُ إلى الكتاب بعد مدَّةٍ من تأليفه، كما أنَّ هناك فراغات في بعض المواضع أبقاها بياضاً ليملأها في المستقبل**"[٢]، فشاع في النصوص التصحيفُ وتحيَّفها الغَلَطُ.

ولرداءة أصول الكتاب لـم أر حاجةً إلى متابعة المحقِّق على قراءته؛ ففيها أغلاطٌ ظاهرةٌ وفيها تصحيف كثير، فأجريتُ قلمَ التصحيح في النصِّ، وغيّرتُ ما ينبغي تغييرُه، مع الإشارة إلى كلّ موضع خالفتُه فيه. وما جاء في قراءتي هذه هكذا [...] فهو بياض في الأصل كما يذكر المحقّق، وتركتُه أنا على حاله، وما جاء هكذا [......] فهو تصحيح مني للنصّ المطبوع، أما علامة الحذف ... فهي إشارة إلى جزء من نصِّ المؤلف حذفتُه اختصاراً.

---

(١) انظر في وصف النسختين: تحفة الأزهار – مقدمة المحقق - ٢/ ١١

(٢) تحفة الأزهار ٢/ ١٠


النَّصُّ المُحَقَّقُ

[الخبر الأول] (١)

في سَنَةِ [٨١١](٢) ضَعُفَ مَلِكُ مِصْرَ [...] بن قلاوون(٣) ففَوَّضَ إِمْرَةَ الحجازِ إلى الشَّريفِ حَسَنِ بنِ عَجْلانَ بنِ [...] الحَسَنيِّ(٤)، فعِنْدَ ذلك أَظْهَرَ جَمّاز(٥) الخلافَ ما هو عليه(٦) بالعِصْيانِ وإِخْرابِ

(١) تحفة الأزهار ٢/ ٤٠٩ – ٤١٠

(٢) ما بين المعقوفين بياض في الأصل. وهذا الخبر كان في هذه السنة؛ ففيها فوَّضَ السلطان الناصر إلى حسن بن عجلان نيابة السلطنة في الأقطار الحجازية، وهذا ما لـم ينَلْهُ أمير لمكة من قَبْله (انظر: العقد الثمين ٤/ ١٠٥ وإنباء الغمر ٢/ ٤٠٣، والنجوم الزاهرة ١٣/ ٣٧)، وذَكَر المؤلف الخبرَ في موضع آخر. (انظر: تحفة الأزهار: ٢/ ٤٤٢).

(٣) كذا في المطبوع، وفي ٢/ ٤٤٢ سمّاه: "**الناصر فرج الله بن قلاوون بن تيمرلنك**"، وهو غلط بيّن؛ فإنّ دولة بني قلاوون انقضت حين تولّى السلطنة الظاهر برقوق - وهو أوّل المماليك الشراكسة - سنة ٧٨٤ (انظر: إنباء الغمر ١/ ٢٥٧، والسلوك ٣ – القسم الثاني/ ٤٧٥). والصواب: الناصر فرج بن الظاهر برقوق الذي تولّى السلطنة من سنة ٨٠١ حتى مقتله سنة ٨١٥ (انظر: إنباء الغمر ٢/ ٥٣٠، ودرر العقود الفريدة ٣/ ١٧، والضوء اللامع ٦/ ١٦٨).

(٤) هو: حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد (أبو نمي الأول) بن الحسن بن علي بن قتادة، وُلِدَ سنة ٧٧٥، وتولّى إمرة مكة سنة ٨٠٩، ولـم يزل أميرها حتى مات بها سنة ٨٢٩ (انظر: العقد الثمين ٤/ ٨٦، وإنباء الغمر ٣/ ٣٧٦، ودرر العقود الفريدة ٢/ ١٦).

(٥) هو: جمّاز بن هبة [ت ٧٨٣] بن جمّاز [ت ٧٥٩] بن منصور (أبي عامر) بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا، الحُسَيْنيّ، من آل جمّاز بن منصور، وآباؤه هؤلاء جميعهم ولوا المدينة، وأوّل مَن عُرِف منهم قاسم بن مهنا [ت ٥٨٣] وبقيت الإمارة في أبنائه يتناقلونها (انظر: نصيحة المشاور ٢٢٩، والدرر الكامنة ٤/ ٣٦٢)، ولِيَ جمّاز المدينة عدّة مرّات: سنة ٧٨٣ و٧٨٩ و٨٠٥ (انظر: السلوك ٣ – القسم الثاني/ ٤٥٥، والتحفة اللطيفة ١/ ٤٢٧، والضوء اللامع ٣/ ٧٨)

(٦) كذا في المطبوع. ولعل الصواب: خلاف ما هو عليه.

البلادِ وأَكْثَرَ فيها الفَسَادَ، ... فصرَفَهُ الشَّريفُ حَسَنُ بنُ عَجْلانَ بالأميرِ ثابتِ بنِ نُعَيْرِ بنِ الأميرِ أبي عامرٍ منصور[١]، فغَارَ جمّازٌ على المدينةِ وكَسَرَ بابَ القُبَّةِ، وأخَذَ جميعَ ما فيها[٢]، ... ثم اغتَصَبَ أَجْمالَ سَواني[٣] أَهْلِ المدينةِ، فحَمَلَ المجمُوعَ عليها ورَحَلَ بِهِ، ودَفَنَ المجموعَ بموضعٍ لَـمْ يَعْلَمْهُ أَحَدٌ سِوَى اللهِ عزَّ وجلَّ، ومَاتَ جَمّازٌ مع جميعِ خواصِّهِ المطَّلِعين على ذلك. وقيل: إنه قُتِلَ [٤] في حَرْبٍ بينَهُ وبين [...] [٥]، وقيل: بل غَالُوهما [٦] باديةُ مطير وهُمْ نيامٌ[٧]، وذلك في سنة [٨١٢] [٨].

---

(١) هو: ثابت بن نعير [ت ٧٨٣] بن منصور (أبي عامر) بن جمّاز بن شيحة، الحُسَيْنِيّ، من آل نعير بن منصور، ولي المدينة سنة ٧٨٩ حتى عُزِل سنة ٨٠٥، وتوفي سنة ٨١١ (انظر: العقد الثمين ٣/ ٤٣٩، وإنباء الغمر ٢/ ٤٠٥، ودرر العقود الفريدة ١/ ٥٦٠).

(٢) أورَدَ السمهوديّ تفصيلَ هذه المنهوبات. (انظر: وفاء الوفا ٢/ ٣٥٥ – ٣٥٦).

(٣) في المطبوع: شواني. وهو تصحيف، وفي النسخة (ب): شواوي.

(٤) خرج جمّاز من المدينة في جمادى الأولى سنة ٨١٢، وقُتِل في جمادى الآخرة من السنة نفسها (انظر: العقد الثمين ٣/ ٤٣٩).

(٥) بياض في الأصل، وفي (إنباء الغمر: ٢/ ٤٣٦): "**قُتِل في حرب جَرَتْ بينه وبين أعدائه**".

(٦) كذا في المطبوع، وسياق الكلام يُوجب أنْ يكون بالجمع: غالوهم.

(٧) أشار تقي الدين الفاسي إلى مقتل جمّاز فقال: "**بيّته بعضُ الأعراب وقَتَلَهُ**" (العقد الثمين: ٣/ ٤٣٩)، وذَكَرَ السمهوديّ نصَّ ابن حجر – الوارد في التعليق السابق – ثم قال: "**قلتُ: إنما بَيَّتَهُ بعضُ عرب مطير فاغتالَهُ وهو نائم**" (وفاء الوفا: ٢/ ٣٥٦).

(٨) في المطبوع: سنة ٧١٢، وهذا غلط بيّن.

[الخبر الثاني] (١)

قال المؤلفُ عن إبراهيم بن سليمان الزَّيَّاني:

إبراهيمُ الشعشاع (٢): ويُقال لوَلَدِهِ: آلُ إبراهيمَ وآلُ الشعشاع(٣)، وكان شيخاً مِقْداماً مُهاباً فارساً بطلاً شجاعاً أديباً شاعراً، ... وكان لأخيهِ زُهَيرٍ(٤) بنتٌ اسمُها [حماطة](٥) ذاتُ حُسْنٍ وجمالٍ وقَدٍّ

---

(١) تحفة الأزهار ٢/ ٣٨٣ - ٣٨٤

(٢) هو: إبراهيم بن سليمان بن زيّان بن منصور (أبي عامر) [ت ٧٢٥] بن جمّاز [ت ٧٠٤] بن شيحة الحُسَيْنيّ، من آل زيّان بن منصور (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٣٨٣). ذُكِرَ جدّه زيّان في سنة ٧٦٠ و٧٨١ (انظر: التحفة اللطيفة ٢/ ٩١)، فيكون إبراهيم هذا من أهل القرن التاسع.

(٣) ذَكَرَ حَسَنٌ جدُّ المؤلف: أنّ عَقِب إبراهيم "**مع مَن يعجز عن التبدوي يسكنون قريةً بكُشُب تُسمّى: الحفر**"، ولَقِيَ منهم: مبارك بن مؤنس بن محمد بن إبراهيم. (انظر: زهرة المقول ١٣٠). وكانت الحفر هذه لقبيلة زعب السُّلَميّة ثم اشتراها منهم في القرن الثامن زيّان بن منصور (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٣٨٢ – ٣٨٣)، وعمَّرَ حصن الحفر واتخذَهُ منزلاً: شامان [ت ٨٨٣] بن زهير بن سليمان بن زيّان. (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٣٩٤).

(٤) هو: زهير بن سليمان بن زيّان، كان فاتكاً يقطع الطريق، قُتِلَ في حربٍ مع أمير المدينة سنة ٨٣٨ (انظر: إنباء الغمر ٣/ ٥٥٨، والتحفة اللطيفة ٢/ ٨٤).

(٥) في المطبوع: حماط. وهو تصحيف، صحّحتُه على المعروف في أسماء نسائهم. (انظر: نيل المنى ١/ ٤٠٨، وتحفة الأزهار ٢/ ٣٩٥). ولزهير بن سليمان ابنةٌ هي: شقراء [ت ٨٧٨]، وهي أمُّ أمير مكة محمد [ت ٩٠٣] بن بركات بن حسن بن عجلان. (انظر: غاية المرام ٢/ ٥٠٦، والضوء اللامع ١٢/ ٦٨)، وفي (بلوغ القرى: ١/ ١٩٢) قال: شقراء بنت زهير بن سليمان بن هبة بن جمّاز بن منصور. وهو وهمٌ منه؛ فأخوالُ محمد بن بركات من آل زيّان بن منصور لا من آل جمّاز بن منصور. (وانظر: نيل المنى ١/ ١٧٧، وتحفة الأزهار ٢/ ٣٩٤).

واعتدالٍ، فخطَبَها سُلْطانُ مَكَّةَ المشرّفةَ أبو نميّ[١]، فامتنع [بنوه][٢]: مَرْعيٌّ ونجيمٌ وأبو زيدٍ بنو عَمِّها إبراهيم[٣]، فتألَّـمَ أبو نميّ فأمَرَ بعضَ خواصِّهِ مِن عَدْوانَ[٤] بقَتْلِ المْمْتَنعِ، فظفروا به في القَنْصِ وذَبَحُوهُ وهو نائمٌ، فرَكِبَ عليهم[٥] وقَتَلَ منهم مَقْتلةً عظيمةً، وانفرَدَ أصغرُ أولادِهِ بشَيْخِ عَدْوانَ وأتى بهِ إلى والدِهِ رَبِيطاً[٦] فأَمَرَ بقَتْلِهِ[٧].

---

(١) المعروفان بأبي نميّ من أمراء مكة اثنان: أبو نميّ الأول وهو محمد بن الحسن بن علي بن قتادة، المتوفى سنة ٧٠١ (انظر: العقد الثمين ١/ ٤٥٦)، وأبو نميّ الثاني وهو محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نميّ الأول، المتوفى سنة ٩٩٢ (انظر: سمط النجوم العوالي ٤/ ٣٤٧).

(٢) في المطبوع: بنو مرعي. وهو تصحيف.

(٣) لإبراهيم خمسة بنين: محمد وحمود ومرعي ونجيم وأبي زيد. (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٣٨٤).

(٤) قبيلة قيسيّة، بنو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر.

(٥) أي: إبراهيم الشعشاع.

(٦) الرَّبِيط: الأسير.

(٧) في الرواية التي أوردها المؤلف غلط لا تستقيم به؛ فإنّ أبا نميّ الأول من أهل القرن السابع وهو معاصرٌ لجمّاز جدّ إبراهيم الثالث! فكيف يجتمعان؟ وأما أبو نميّ الثاني فأمُّه غبية بنت حميدان [ت ٩٢٥] بن شامان [ت ٨٨٣] بن زهير [ت ٨٣٨] بن سليمان بن زيّان، فجدُّ أمّه الثاني أخو إبراهيم المذكور! فكيف يجتمعان؟ **والذي يظهر لي**: أنّ الخبر يتّصل بزواج أمير مكة بركات بن حسن بشقراء بنت زهير، فأنجبت له أمير مكة محمد بن بركات المولود سنة ٨٤٠، ولعلّ تشابه اسم محمد بن بركات هذا باسْمِ حفيده محمد (أبي نميّ) بن بركات بن محمد بن بركات أوْهَمَ المؤلف فخلَطَ بينهما.

وقال في ذلك هذه الأبياتِ[١]:

نقـــــود سلاســـــل مـــــع جحفـــــل[٢]
مطـــارق[٣] [...][٤] وفي رُوسْـــهِنَّ بـــوارقْ
ولا تحســـبنّا مـــن مطـــيرٍ ولا الذي
أهـــل الحجـــاز تـــاتي إليـــك لفـــايقْ
بـــل إنْ [حِنّـــا] [٥] مِـــن ذويـــك وإننـــا
نعـــدِّي الفـــتى عـــن [شرهتـــه وعـــن] [٦] عواشـــقْ

(١) وردت الأبيات في المطبوع باختلال كبير في الوزن وبتصحيف فاحش، وهو نقص قد يعود إلى المؤلف نفسه؛ فإنّه – كما يظهر في مواضع من كتابه – ضعيف الإحساس بالشعر، وهو يشهد على ذلك بقوله إنّه يتعسَّف قول الشعر العامي (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٤٣٤)، ولعل له عذراً في قصور الكتابة في عصره عن تأدية الأشعار العاميّة. وقد اجتهدتُ في تصحيح الأبيات وإقامتها على معهود الشعر وأساليبه.

(٢) الشطر مختلّ، ولـم أهتد إلى إصلاحه.

(٣) المطارق: الرماح.

(٤) الشطر في المطبوع مختل الوزن: "**مطارق وفي رؤوسهن بوارق**". وينبغي تقدير لفظة ساقطة يستقيم بها الوزن.

(٥) يكتب المؤلف عادةً "**نحن**" في موضع: "**حِنّا**"، وهو خطأ.

(٦) في المطبوع: "**نعدي الفتى عن شوهق وعواشق**". وهو مختلّ الوزن. و"**شوهق**" لـم يظهر لي معناها، ولعلها: شرهته، أو شرهة.

[الخبر الثالث] (١)

قال جَدِّي عَلِيٌّ(٢): ناموس(٣) خلَّفَ خمسةَ بنين: حجي وحمدان(٤) وحمّاداً، أمُّهم: [غبية] بنت [دغيثر](٥) بن غنَّام الشفيعي(٦)، وبقيصاً وصليهماً، أمُّهُمَا: مطيريّة(٧) عامّية، وقد اشتُهِرَا أنّهما بغَيْرِ

---

(١) تحفة الأزهار: ٢/ ٤٢٦ - ٤٢٧

(٢) انظر: زهرة المقول ١٤٠، باختلاف يسير في العبارة.

(٣) هو: ناموس بن ركن بن لقطان بن إبراهيم بن زهير [ت ٨٧٤] بن سليمان [ت ٨١٧] بن هبة بن جمّاز بن منصور (أبي عامر) بن جمّاز بن شيحة (وعند المؤلف وجدّه: هبة بن سليمان بن جمّاز، صحّحتُه من: إنباء الغمر ٣/ ٤٠، والتحفة اللطيفة ٢/ ١٨٥، والضوء اللامع ٣/ ٢٧٠)، أمُّهُ من قبيلة الظفير، شيخُ آل جمّاز بن منصور على زَمَنِه، وذَكَرَ المؤلف: أنّ كليبات بن منصور بن حميدان [ت ٩٢٥] بن شامان بن زهير بن سليمان بن زيّان بن منصور (أبي عامر) بن جمّاز بن شيحة - شيخ آل زيّان بن منصور – "**قد تَعاطَى وتعاهَدَ مع ناموس بن ركن بن [لقطان] الجمّازي أنّ كلاً منهما إذا صحبه أحدٌ من سائر البادية وغيرهم [لا] تتمّ الصحبة إلا على رضا كليبات، ليس لسائر [بني] أبي عامر منصور في الصحبة والشور مدخل إلا برضا كليبات [و]ناموس، فلو أصحب أحدٌ منهم بغير رضاهما لم تتمّ تلك الصحبة، ولو تعرض أحدٌ منهم [للتسوّر] بينهما مَنَعاهُ من ذلك، وهذه القاعدة مطّردة بين نسلهما إلى يومنا هذا**". (تحفة الأزهار: ٢/ ٣٩٩، وفي النصّ تصحيف أصلحتُه)، وبهذا يكون ناموس من أهل القرن العاشر ولعلّه أدرك أول القرن الحادي عشر.

(٤) حجي وحمدان قُتِلَا في حرب مع **قبيلة مطير** في حياة أبيهما. انظر الخبر التالي.

(٥) في المطبوع: غيبة بنت دعيثر، وهو تصحيف في الموضعين.

(٦) من آل شفيع بن جمّاز بن منصور (أبي عامر) بن جمّاز، وهي: غبية بنت دغيثر بن غنّام بن زيّان بن جندب بن شفيع. (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٤١٣).

(٧) في المطبوع من (زهرة المقول: ١٤٠): "**مطريّة**". وهو تصحيف.

عَقْدٍ، وقد أَنْكَرَهما ناموسٌ ثم أقرَّ بهما عِنْدَ احتياجِهِ إليهما لدفاعِ العدوِّ. **وذَكَرَ لي ناموس** (١): أنَّ الأَمْرَ لَيْسَ كذلكَ (٢)؛ بَلْ أَقَرَّ بهما ابتداءً ونَكَحَ أَمَّهُمَا بعَقْدٍ، ولكنَّهُ عَقْدُ الباديةِ. ومِثْلُ هذا العَقْدِ إنْ لَـمْ يكُنْ صَحِيحاً فلا أقلَّ مِنْ أنْ يكُونَ الوطي وَطْيَ شُبْهَةٍ(٣).

قلتُ عمَّن تقدَّمَ ذِكْرُهما (٤): إنَّ ناموس كانَ مَقْبُولاً جميلَ الصُّورةِ، ظَهَرَ من المدينة متوجِّهاً إلى أهلِهِ (٥)، فمَرَّ بآلِ مَيْمُونٍ – وهُمْ قبيلةٌ من مطير(٦) – فاستضافَهُم، ورآها بنتاً حَسَنَةً، فكُلٌّ مِنْهُما تعلَّقَ

---

(١) في المطبوع من (زهرة المقول: ١٤٠): "**وذَكَرَ لي موسى**"، وهو تصحيف يصحّحه نَقْلُ المؤلف هنا عنه، وعليّ – جدّ المؤلف – وناموس متعاصران.

(٢) في المطبوع من (زهرة المقول: ١٤٠): "**أنّ أحدهما ليس كذلك**". وهو تصحيف، صوابه: أنّ أمرهما ليس كذلك.

(٣) إلى هنا ينتهي نَقْلُ المؤلف عن كتاب جدّه عليّ.

(٤) يعني: جبر بن حصن بن حجي بن ناموس الجمّازي من آل هبة بن جمّاز بن منصور، وعلي بن حُسَيْن بن حمود [ت ١٠٥٨] بن حسن الظهوري، من آل علي بن جمّاز بن منصور (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٤٢٦). وعدَّ المؤلف في (تحفة الأزهار: ٢/ ٤١١) الرواة الذين أَخَذَ عنهم أنساب آل جمّاز بن منصور

(٥) آلُ جمّاز بن منصور بادية حول المدينة (انظر: زهرة المقول ١٣٧)، وكلُّ آل منصور بادية حول المدينة، إلا آل زيّان بن منصور فكانوا بادية في كُشُب. (انظر: زهرة المقول ١٣٥، ونخبة الزهرة الثمينة ٢٠٥).

(٦) ميمون بطن من عمارة بني عبد الله من قبيلة مطير، وهم على المحفوظ من الرواية: **ميمون بن كويمل بن مزغت بن عبّاد.**

حبَّهُ بالآخَرِ، ... فواقَعَها بعَقْدِ الباديةِ، فحَمَلَتْ مِنْهُ، ثم إنَّه طَلَبَ زواجَها من أَهْلِها فزَوَّجُوه بها، فأَوْلَدَها ابنين: بقيصاً وصليهماً.

وقال جبر بن حصن بن حجي(١): إنها لَحِقَتْهُ فلَمْ تزَلْ عِنْدَهُ خادِمةً، فتكلَّمَ عليه بنو حُسَيْن فعَقَدَ عليها عَقْدَ الباديةِ، فبَعْدَ مُضِيّ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ مِن العَقْدِ وَلَدَتْ بقيصاً ثم صليهماً. فلمَّا شَبَّ بقيص أرادَ ناموسُ أنْ يزوّجَهُ [من بنات بني حُسَيْن فلَمْ يَقْبَلُوهُ](٢)، وتعَصَّبَ حَمَّادُ بنُ ناموس في المنع، فأراد بقيص وأخوهُ صليهم العُزْلَةَ عن بني حُسَيْن إلى قومٍ آخرين، فخَدَعَهُمَا حَمَّادٌ ومَنَّاهما بكُلِّ ما طَلَباهُ مِنْهُ، وأَنْ لا فَرْقَ بينهما وبين سائرِ بني حُسَيْن وجميعِ ما هُمْ فيه ما عدا الزَّواجَ من نساءِ بني حُسَيْن، فأقاما على ذلك، وزوَّج حَمَّادٌ بقيصاً ببنت شمروخ من آلِ الحجَّاج. فبقيص وصليهم في غاية النَّجْدةِ والمرُوءَةِ والشَّهامةِ والفَرْسةِ والشَّجاعةِ والكَرَمِ والسَّخاوةِ، وقد أقرَّ لهما بذلك كثيرٌ من بني حُسَيْن وغَيْرِهم، وكذا نَسْلُهُما لَـمْ يُقَصِّرْ عَنْهُما.

---

(١) ذَكَرَهُ المؤلف فقال: "[لِي] **منه مودّة وصداقة ومحاباة**"، من الرواة الذين أَخَذَ عنهم أنساب آل جمّاز. (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٤١١ و٤٢٦ و٤٢٩).

(٢) وقع في المطبوع في هذا الموضع اضطراب، ففيه: "**أراد ناموس أن يزوجه من بنات** [ابنِهِ **حماد وزوّجه ببنت ابن شمروخ من آل الحجاج**] **بني حُسَيْن فلم يقبلوه**". وما بين المعقوفين هنا غلط ظاهر، وبحذفه يصحّ الكلام ويستقيم.

[الخبر الرابع] (١)

قال المؤلفُ عن حمّاد بن ناموس الجمّازي (٢):

تولّى الشِّيخةَ على آلِ جمّازٍ (٣) في حياةِ أبيهِ، وفي سنة ١٠٣٧ تولّى إمارةَ المدينة (٤)، وكان فارساً بَطَلاً شُجاعاً مِقْدَاماً ذا آراءٍ صائِبةٍ وأَفكارٍ ثاقبةٍ وصَلابةٍ ودَهاءٍ ومَكْرٍ وحِيَلٍ وخَدْعٍ. فلمَّا قَتَلَ مطير أخوَيْهِ: حجي وحمدان في حياة أبيهم عفا عنهم حمّادٌ وطَلَبَهم بالأَمْنِ والأمانِ والعَهْدِ والميثاقِ، واسْتَنْزَلَهُم بإزائِهِ، وأَجْرَى عليهم أَجْزَلَ نَعْمائِهِ، ومَنَعَ والِدَهُ وطوائفَهُ عن أذاهُم، ثم ثَارَ بهم على أَعدائِهِ (٥).

---

(١) تحفة الأزهار: ٢/ ٤٢٧

(٢) هو: حمّاد بن ناموس بن ركن بن لقطان بن إبراهيم بن زهير [ت ٨٧٤] بن سليمان [ت ٨١٧] بن هبة بن جمّاز بن منصور (أبي عامر) بن جمّاز بن شيحة.

(٣) بعد حمّاد تولّى شيخة آل جمّاز: أمير المدينة **مسعود بن حمّاد بن ناموس** [ولبها سنة ١٠٥٦ حتى مات سنة ١٠٥٨]، ثم **صالح بن حمّاد بن ناموس**، ثم **محمد بن مسعود بن حمّاد بن ناموس** [ت ١٠٧٧]، ثم أمير المدينة **حُسَيْن بن حمّاد بن ناموس** [وليها مراراً: سنة ١٠٦٦ و١٠٦٨ و١٠٧٣ حتى مات سنة ١٠٨٥].

(٤) في هذه السنة قام بمكة الشريف أحمد [ت ١٠٣٩] بن عبد المطلب بن الحسن بن محمد (أبي نميّ الثاني)، فنَهَضَ حمّاد بن ناموس "**ونَهَبَ أطرافَ المدينة وقَطَعَ السُّبُلَ، فحلف أمير مكة [أحمد بن عبد المطلب بن الحسن] إنْ ظفر به قَتَلَهُ، فبلغتْهُ مقالتُه فمضى إليه من غير مطالبة، ومَكَثَ عنده أياماً معزَّزاً مكرَّماً**" (تحفة الأزهار: ٢/ ٤٢٧)، ويظهر أنَّ وصول حمّاد إلى إمارة المدينة يتّصل بهذه الأحداث.

(٥) كان أمير المدينة سنة ١٠٤١: حمود [ت ١٠٥٨] بن حسن بن ربيعة، من آل علي بن جمّاز بن منصور، وبينه وبين حمّاد بن ناموس منافسة. (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٤٣٩ – ٤٤٠).

[الخبر الخامس] [١]

قال المؤلفُ عن محمد بن مسعود الجمّازي [٢]:

كان فارساً بَطَلاً شُجاعاً كريماً سَخِياً وبِهِ صِلَةٌ للأقاربِ، وَلِيَ الشِّيخةَ على آلِ جمّاز بعد عَمِّهِ صالح [٣]، قَتَلَهُ باديةُ مطير في حَرْبٍ بينهم في شَهْرِ ربيع الأوَّل سنة ١٠٧٧ [٤].

---

(١) تحفة الأزهار: ٢/ ٤٢٨

(٢) هو: محمد بن مسعود [ت ١٠٥٨] بن حمّاد بن ناموس الجمّازي. وانظر الخبر الرابع.

(٣) هو: صالح بن حمّاد بن ناموس، وَلِيَ الشيخة على آل جمّاز بعد وفاة أخيه مسعود سنة ١٠٥٨، وله ذِكْر في سنة ١٠٦٠ مع أمير مكة زيد بن محسن. (انظر: منائح الكرم ٤/ ٢١١، وتحفة الأزهار ٢/ ٤٢٨).

(٤) كان من حقّ هذا الخبر أنْ يُؤخَّر بعد الخبر الذي يليه، وإنما قدّمتُه هنا لتكون أخبار مطير وآل ناموس على الولاء.

[الخبر السادس] [١]

قال المؤلفُ عن رشود بن محمد الزَّيَّاني [٢]:

كان سيِّداً جليلَ القَدْرِ عَظِيمَ الشَّأْنِ رَفِيعَ المنزلةِ، ... ذا آراءٍ حسنةٍ صائبةٍ، ونجابةٍ عاليةٍ فائقةٍ، وجُودٍ وفرسةٍ وشجاعةٍ، ... قد أَذْعَنَ له مشاهيرُ الفرسانِ وكبارُ عمدةِ الشجعانِ، لَهُ في الحروبِ مواقفُ عظيمةٌ، وغاراتٌ عاليةٌ عديدةٌ، ...فشَيَّخَهُ جَمِيعُ بني حُسَيْن وانْقادُوا إليهِ، ...

فمنها: أَنَّهُ قَدْ عَصَى بهم على الشَّرِيفِ زيدِ بنِ محسن [٣]، فسيَّرَ عليهم جيشاً كثيفاً، فمِنْهم: السَّادةُ الأشرافُ آلُ طُفَيْلٍ وآلُ نُعَيْرٍ [٤]، [و]الحذيفاتُ مِن سويدا بني حُسَيْن [٥]، ومطيرُ، وعَدْوانُ،

---

(١) تحفة الأزهار: ٢/ ٣٨٨

(٢) هو: رشود بن محمد بن فنخة بن عميرة بن شهوان بن أحمد بن زهير بن سليمان بن زيّان بن منصور [ت ٧٢٥] بن جمّاز [ت ٧٠٤] بن شيحة [ت ٦٤٧].

(٣) هو: زيد بن محسن [ت ١٠٣٨] بن حُسَيْن بن الحسن [ت ١٠١٠] بن أبي نمي محمد [ت ٩٩٢] بن بركات، وُلِد سنة ١٠١٦، وكانت إمارته من سنة ١٠٤١ حتى وفاته سنة ١٠٧٧ (انظر: سمط النجوم العوالي ٤/ ٤٧٧، ومنائح الكرم ٤/ ١٦٧، وخلاصة الأثر ٢/ ١٧١).

(٤) من بني حُسَيْن: آل طفيل بن منصور بن جمّاز، وآل نعير بن منصور بن جمّاز، وهذان الحيّان كانا بادية حول المدينة. (انظر: زهرة المقول ١٤٢ و١٤٥).

(٥) سويداء بني حُسَيْن: بادية حول المدينة، سُمُّوا بهذا لأنّهم يُكثِرون سواد بني حُسَيْن، وهم سَبْعُ طوائف، ينتسبون بالنسب الحُسَيْني، وفي ثبوت نسبهم هذا طعن وتردّد واختلاف. (انظر: زهرة المقول ١٨٤، وتحفة الأزهار ٢/ ١٨٩).

والأساعدةُ الجبالة [١]، ومقدَّمُهم الشَّريفُ حَسَنٌ وصِنْوُهُ حَراز [٢] ابنا أحمد بن حَراز بن [...] [٣] الحسنيّ. ولم يكن يومئذٍ مع رشود [إلّا] [٤]: آلُ شَهْوان [٥] وآلُ شَامَان [٦] وآلُ جمّاز [٧]. فالتقوا بماءٍ يُقال لَهُ: مَرَّان [٨]، أَحَدِ مواردِ الحاجِّ العِراقيِّ، فمَرَّانُ بالفَتْحِ - وقد

(١) الجبالة أو الجباليّة كلمة مأخوذة من التركية: جبه لو، وهم عسكر يجهّزهم الأمير على نفقته الخاصة. (انظر: مصطلحات التاريخ العثماني ٢/٤٢٨). واتخاذ العساكر الجباليّة معروف عند أمراء مكة في ذلك الوقت، فاتخذ فهيد بن الحسن [ت ١٠٢١] "**جباليّة للبندق نحو مئتين أو أكثر**"، كانوا رماة لا يُخطئون. (سمط النجوم العوالي: ٤/ ٤٠٣، ومنائح الكرم٣ / ٥٥٠)، والجباليّة رماة البندق هؤلاء لهم ذكر في أحداث سنة ١٠٢٠ و١٠٣٤ (انظر: سمط النجوم العوالي ٤/ ٤٠٥، ومنائح الكرم ٣/ ٥٥٧، وتحفة الأزهار ١/ ٥٣٤)، وهم في خدمة كل متول على البلاد (انظر: منائح الكرم ٥/ ٥٢٤)، والأساعدة لعلها من نسبة الجباليّة إلى أميرهم أو قائدهم، على عادتهم.

(٢) في المطبوع: خرار. وهو تصحيف.

(٣) بياض في الأصل. وهما ابنا أحمد [ت ١٠٤١] بن حراز بن أحمد [ت ٩٦١] بن أبي نمي [ت ٩٩٢] بن بركات، يُقال لهم: آل حَراز والحِرْزان (انظر: تنضيد العقود السنية ٢/ ٦٩، وخلاصة الكلام ٥٥، وقبائل الطائف وأشراف الحجاز ٤٢، ومعجم قبائل الحجاز ١٠٦).

(٤) في المطبوع: "**ولـم يكن مع رشود آل شهوان وآل شامان وآل جماز**"، وفي هذا الموضع سَقْط يُفسِد المعنى؛ فهذه القبائل هي التي شهدت اليوم معه، وسياق الخبر يقتضي إضافة كلمة [إلا] أو نحوها ليستقيم.

(٥) آل شهوان بن أحمد بن زهير [ت ٨٣٨] بن سليمان بن زيّان بن منصور.

(٦) آل شامان [ت ٨٨٣] بن زهير بن سليمان بن زيّان بن منصور.

(٧) آل جمّاز [ت ٧٥٩] بن منصور.

(٨) مرّان: من أشهر موارد البادية في عالية نجد، في الناحية الجنوبية من حرّة كشب (انظر: عالية نجد – مران ٣/ ١١٦٥).

يُضَمُّ - وتَشْديدِ الرَّاءِ آخِرُهُ نونٌ ساكنةٌ: قريةٌ غنّاءُ كبيرةٌ بجهةِ كُشُب، لا كما [قيل]:[١] على ثمانية عشر ميلاً عن المدينة[٢]. فساقَ بنو حُسَيْن عليهم المسوقة[٣] وفيها خمسةُ هوادج[٤]، فمنها ثلاثةٌ [لآلِ شهوان][٥]: أَحَدُها لعيالِ رشود، والثاني لعيالِ يحيي بنِ [عميرة][٦]، والثالثُ لعيالِ حُسَيْن بنِ مانع[٧]، فكلُّها عُقِرَتْ،

(١) في المطبوع: "**لا كما على ثمانية عشر ميلاً عن المدينة**"، وتكرّرت أيضاً في ٢/ ٣٨٢، ولعلّ في العبارة نقصاً أكملتُه بما بين المعقوفين.

(٢) يبدو أنّ المؤلف ينقل هنا عن السمهوديّ في (وفاء الوفا: ٤/ ٤٦٤)، وفيه يُخطِّئ القولَ بأنّ مرّان يبعد عن المدينة ١٨ ميلاً. وهو الصحيح؛ فمرّان يبعد عن المدينة نحو ٢٥٠ كيلومتر. (وانظر: صحيح الأخبار ٣/ ٣٩).

(٣) المسوقة والمسيوق: هي الإبل التي تُساق في يوم القتال إلى ناحية العدو ويسير وراءها المقاتلون. (انظر: قاموس البادية ٨٣).

(٤) الهودج: من مراكب النساء على الإبل، كان من عاداتهم في حروبهم حَمْلُ بعض نسائها على هودج ويسيرون حولها وهي تذمّرهم للقتال والإقدام (انظر: ملاحظات عن البدو والوهابيين ١٣٤، وصحيح الأخبار ٢/ ١٢٤، والبدو والبادية ٣٠٢، وقاموس البادية ٨٥). وإذا سيّرت القبيلة لها هودجاً للحرب دلَّ على انفرادها في القتال وخروجها عن إمرة غيرها.

(٥) في المطبوع: ثلاثة لآل زيّان. وهذا سبق قلم من المؤلف؛ فإنّ الهوادج الخمسة كلها لآل زيّان. والصحيح أنها: ثلاثة لآل شهوان، والرابع لآل شامان، والخامس لآل جمّاز.

(٦) في المطبوع: يحيي بن كليبات. ولـم أجده عند المؤلف، ويظهر أنّه تصحيف؛ فآل عميرة بن شهوان بطنان: آل فنخة (قوم رشود) ولهم هودج، فيكون الهودج الآخر لإخوتهم آل يحيي. وكانت لهم مكانة عظيمة في آل شهوان، منهم مبارك بن قهيدان بن يحيي: "**شيخ القوم ومقدَّم العشيرة اليوم، وترجع آراؤهم إليه بعد رشود بن محمد**". (تحفة الأزهار: ٢/ ٣٨٦).

(٧) هو: حُسَيْن بن مبارك بن منصور بن مانع بن شهوان. (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٣٨٦).

والرابعُ: لعيالِ منصورِ بنِ صويدر بنِ كليبات [١]، والخامسُ: لعيالِ مسعودِ بنِ حمّاد بن ناموس الجمّازيّ [٢]، فطُرِح عنده بزيع بن حمدان [٣] بن ناموس، فغار رشود على هودج عيال حجر بن سيحان العَدْوانيّ فطُرِحَ دونه، فانكسَرَ بنو حُسَيْن عن آخِرِهم. ثم ردُّوا عليهم ثانياً، وأوَّلُهم عليٌّ المفتضح بن مسعر الشفيعيّ [٤] على العقيدِ حسن [٥]، فانهزَمَ منهُ حسنُ بنُ أحمدَ بنِ حَرازٍ [٦]، وغَارَ مهنا [٧] بن

---

(١) من آل شامان، وهو: منصور بن صويدر بن كليبات بن منصور بن حميدان [ت ٩٢٥] بن شامان [ت ٨٨٣] بن زهير [ت ٨٣٨] بن سليمان بن زيّان. (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٤٠٠).

(٢) هو: مسعود بن حمّاد من آل هبة بن جمّاز بن منصور، تولّى إمارة المدينة سنة ١٠٥٦، حتى توفي بها سنة ١٠٥٨ (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٤٢٧).

(٣) قُتِلَ حمدان في حرب مع مطير. انظر الخبر الرابع.

(٤) هو: علي بن مسعر بن صقر، من آل شفيع بن جمّاز بن منصور، من الفرسان المشهورين، يُلقّب بالمفتضح العريان، توفي سنة ١٠٦٦ (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٤١٢ – ٤١٣).

(٥) يذكر ابن بليهد [ت ١٣٧٧] أنّ الذي يغزو بالجيش يُسمّى عند أهل نجد عَقِيداً، وهو اسم حديث مشتقّ من انعقاد أمرهم على يده (انظر: صحيح الأخبار ٢/ ١٠٦، وعن أعرافها انظر: قاموس البادية ١٢٠). وجاءت الكلمة في شعر عاميّ لعليّ بن عمر الهلاليّ من شيوخ بادية المغرب في القرن الثامن وشرحها ابن خلدون [ت ٨٠٨]: "**عقيد القوم: أميرهم**" (انظر: مقدمة ابن خلدون ٢/ ٥٦٣)، ووردت بمعنى قائد الجيش في شعر فصيح لنظام الدين أحمد بن معصوم الحُسَيْنيّ [ت ١٠٨٦] (انظر: سلافة العصر ١/ ٥٣)، فهي من اصطلاح ذلك العصر.

(٦) في المطبوع: عرار. وهو تصحيف.

(٧) هو: مهنا [ت ١٠٧٩] بن راشد بن مسعد، من آل أبي ذر بن عجلان بن نعير بن منصور، من الفرسان المذكورين. (تحفة الأزهار: ٢/ ٤٤٢). والاسم [باذَر] مخفّف من [أبا ذر].

راشد آل باذَر النُّعَيريّ [عن][١] أخيهِ حَرازِ[٢] بنِ أحمد فعَقَرَ فرسَهُ وقبَضَ عليهِ دخيلُ اللهِ بنُ سُلْطان بن بنيه[٣]. فالذي قُتِلَ في الجبالية [مئة][٤] وخمسون رجلاً غير الباديةِ، وانهزَمَ الباقون فلَزِمَ أثَرَهم مِن الفَجْرِ إلى الزَّوالِ، فاغتنَمُوا الخيلَ والعِيسَ، ورَبَطُوا كثيراً من الرجالِ، وهودج شمسية عيال[٥] شبيب بن فارس بن مبارك العَراريّ[٦]، وهودج عيال ساعد بن رشود المطيري[٧].

ونَزَلَ حَسَنُ بنُ أحمدَ بوادي العقيقِ[٨] وأرسَلَ إلى الشَّريفِ زيدٍ يعرِّفهُ بذلك، فأَمَدَّهُ بالمالِ والرِّجالِ، فعَادَ على بني حُسَيْن

---

(١) في المطبوع: على. والظاهر أنها تصحيف؛ فآل نُعَيْر – قوم مهنا النعيري هذا – كانوا في جيش الشريف زيد، فلا يستقيم أن يُغير على قائد جيشه.

(٢) في المطبوع: حزاز. وهو تصحيف.

(٣) في المطبوع: نبيه، وهو تصحيف. وهو من آل شامان بن زهير (تحفة الأزهار ٢/ ٣٩٧).

(٤) كذا في المطبوع، ولعلها: قُتِل من الجبالية. وما بين معقوفين سَقَط من النسخة (ب).

(٥) كذا في المطبوع، ولعلّ الصواب: هودج شمسيّة [أمّ] عيال شبيب. وشمسيّة من أسماء نسائهم (انظر: العقد الثمين ٨/ ٢٥٧، وتحفة الأزهار ٢/ ٤٢٥).

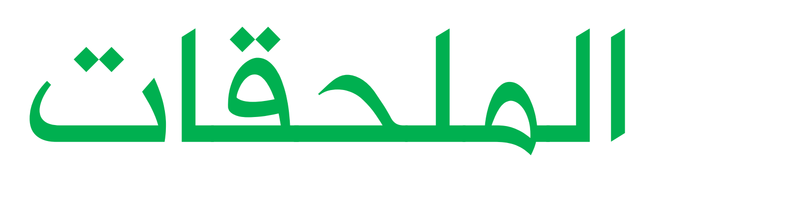
(٦) في المطبوع: العرادي، وهو تصحيف. وآل عرار بن أحمد بن زهير إخوة آل شهوان، والمذكور هنا: شبيب بن فارس بن مبارك بن عرار. (انظر: تحفة الأزهار ٢/ ٣٩٤).

(٧) لم أقف على ما يُعرِّفنا به، وهو ثاني رجل – في المصادر التاريخية المعروفة حتى الآن - يُوصف بما يدلّ على شيخته في مطير، ويسبقه في الذكر: جغيمان شيخ عرب مطير، المذكور سنة ٩٤٤ (انظر: نيل المنى ٢/ ٧٢٨).

(٨) وادي العقيق: واد معروف شمال الطائف.

[بشَرِبٍ][١]، ولم يكن أحدٌ ذلك اليومِ حاضراً منهم غيرَ أربعين رجلاً، فتأهَّبُوا للقتالِ، ثم إنَّ حَسَن رجَّحَ الصُّلْحَ، ورجَعَ عَمّا نَواهُمْ به مِن القُبْحِ، فأمَرَ بكَفِّ القتالِ، وأتاهُم بالأَمْنِ والأَمانِ، فأَعزُّوهُ وأَكرَمُوهُ وأَعادُوا عليه ما كسبُوهُ سابقاً.

(١) في المطبوع: بيثرب. وأرى أنها تصحيف؛ وشَرِب: واد معروف شمال الطائف، باق على اسمه إلى اليوم.


الملحقات

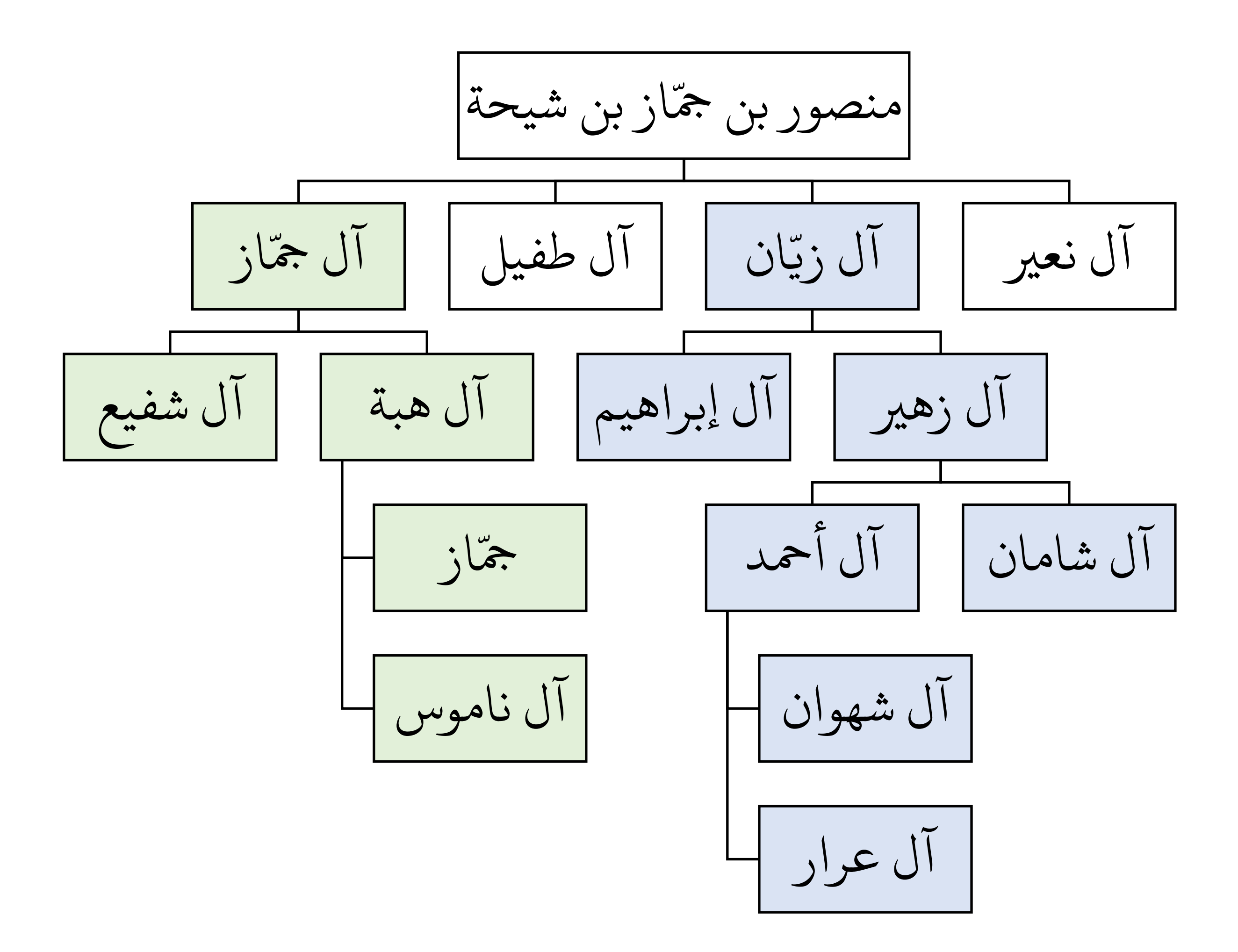
يُمثِّل الجدول أخبار مطير في كتاب (تحفة الأزهار)، ولأنَّ هذه الأخبار الستة – عدا خبرين اثنين – غير مؤرَّخة بالتعيين رأيتُ أنْ تُنسَّقَ على صورةٍ متواليةٍ: كلّ ٣٠ سنة تُشكِّل حزمة، فيُمكن بهذا إيقاع الأحداث على أزمانها بقَدْرٍ عالٍ من الثقة والتحقيق.

التاريخ	مكانه	وَصْفه
٨٠٠	بادية المدينة	مقتل أمير المدينة جمّاز بن هبة: سنة ٨١٢.
٨٣٠	كشب	ذِكْرُ مطير في شعر إبراهيم الزَّيَّاني: نحو سنة ٨٤٠.
٨٦٠		
٨٩٠		
٩٢٠		
٩٥٠		
٩٨٠	بادية المدينة	مرور ناموس الجمّازي بآل ميمون: نحو سنة ٩٩٠.
١٠١٠	بادية المدينة	حرب مطير وآل جمّاز: نحو سنة ١٠٢٠.
١٠٤٠	مرّان	يوم مرّان: نحو سنة ١٠٥٠.
١٠٧٠	بادية المدينة	حرب مطير وآل جمّاز: سنة ١٠٧٧.
١١٠٠		

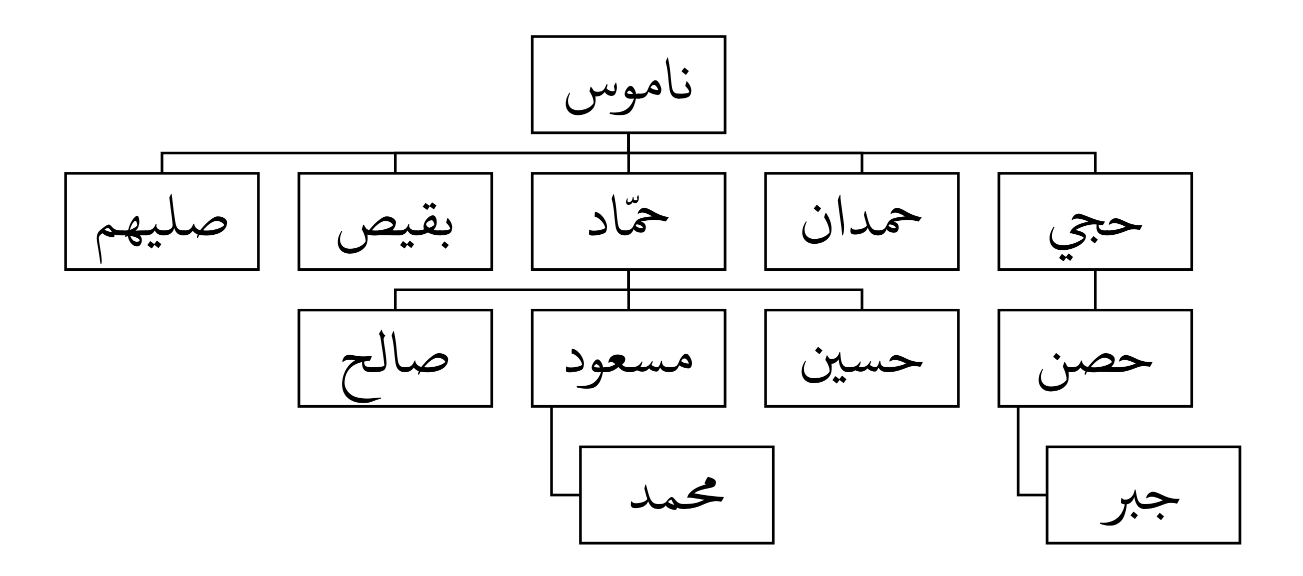
أعلام مطير الواردون في الأخبار:

الاسم	السنة	الصفحة
ساعد بن رشود المطيري	نحو سنة ١٠٥٠	٢٠
مطير	٨١٢	٧
مطير	نحو سنة ٨٤٠	١٠
مطير	نحو سنة ١٠٢٠	١٤
مطير	سنة ١٠٧٧	١٥
مطير	نحو سنة ١٠٥٠	١٦
ميمون	نحو سنة ٩٩٠	١٢

شجرة آل منصور (أبي عامر)



شجرة آل ناموس الجمّازي



قائمة المصادر والمراجع:

١ - إنباء الغمر بأنباء العمر، الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق حسن حبشي، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث، سنة ١٤١٨.
٢ - البدو والبادية، جبرائيل جبور، ط ١، بيروت: دار العلم للملايين، سنة ١٩٨٨.
٣ - بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى، العز عبد العزيز بن النجم بن فهد المكيّ، تحقيق صلاح الدين إبراهيم وصاحبيه، ط ١، القاهرة: دار القاهرة، سنة ١٤٢٥.
٤ - تاريخ مكة، أحمد السباعي، ط ٨، مكة: مكتبة إحياء التراث، سنة ١٤٢٠.
٥ - تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار، ضامن بن شدقم الحُسَيْني المدنيّ، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط ١، طهران: آينه ميراث (مرآة التراث)، سنة ١٤٢٠.
٦ – تحفة لب اللباب في ذكر نسب السادة الأنجاب، ضامن بن شدقم الحُسَيْني المدنيّ، تحقيق مهدي الرجائي، ط ١، قم: مكتبة المرعشي النجفي، سنة ١٤١٨.
٧ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق أسعد الحسيني، سنة ١٣٩٩.
٨ - تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسنية، رضي الدين بن محمد الموسوي المكيّ، تحقيق مهدي الرجائي، ط ١، قم: نشر الأنساب -معهد الدراسات لتحقيق أنساب الأشراف، سنة ١٤٣١.
٩ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله المحبّي، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، سنة ١٤٢٧.
١٠ - خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، أحمد بن زيني دحلان، القاهرة: المطبعة الخيرية، سنة ١٣٠٥.

١١ - درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، أحمد بن علي المقريزي، تحقيق محمود الخليلي، ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، سنة ١٤٢٣.
١٢ - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، الحافظ ابن حجر العسقلاني، بيروت: دار الجيل، سنة ١٤١٤.
١٣ - الرسائل الثلاث، تحقيق مهدي الرجائي، ط ١، قم: مكتبة المرعشي النجفي، سنة ١٤٢٣.
١٤ - زهرة المقول في نسب ثاني فرعَي الرسول = الرسائل الثلاث.
١٥ - سُلافة العصر في محاسن أهل العصر، علي بن أحمد بن معصوم الحُسَيْنيّ المدنيّ، تحقيق محمود خلف البادي، ط ١، دمشق: دار كنان، سنة ١٤٣٠.
١٦ - السلوك لمعرفة دول الملوك، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة: دار الكتب المصرية، ابتدأ نشره منذ سنة ١٩٣٤.
١٧ - سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين العصامي المكيّ، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٩.
١٨ - صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار، محمد بن عبد الله بن بليهد، ط ٣، سنة ١٤١٨.
١٩ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ط ١، بيروت: دار الجيل، سنة ١٤١٢.
٢٠ - عالية نجد، سعد بن عبد الله الجنيدل، ط ٢، سنة ١٤١٧.
٢١ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكيّ، تحقيق محمد حامد الفقي وآخرين، ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، سنة ١٤٠٦.

٢٢ - غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، العز عبد العزيز بن النجم بن فهد المكيّ، تحقيق فهيم شلتوت، ط ١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، سنة ١٤٠٦.

٢٣ - قاموس البادية، شاهر محسن الأصقه، ط ٢، سنة ١٩٩٨.

٢٤ - قبائل الطائف وأشراف الحجاز، الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور، ط ١، سنة ١٤٠١.

٢٥ - المستطابة في نسب سادات طابة = الرسائل الثلاث.

٢٦ - مصطلحات التاريخ العثماني، صالح سعداوي صالح، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، سنة ١٤٣٧.

٢٧ - معجم قبائل الحجاز، عاتق البلادي، ط ٢، مكة: دار مكة، سنة ١٤٠٣.

٢٨ - معجم معالم الحجاز، عاتق البلادي، ط ٢، مكة: دار مكة، سنة ١٤٣١.

٢٩ - مقدمة ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر)، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، تحقيق إبراهيم شبّوح وإحسان عباس، ط ١، تونس: دار القيروان للنشر، سنة ٢٠٠٦.

٣٠ - ملاحظات عن البدو والوهابيين، جون لويس بوركهارت، ترجمة عبد الله العثيمين، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، سنة ١٤٣٤.

٣١ - منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، علي بن تاج الدين السنجاري، تحقيق جميل المصري، ط ١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى – مركز إحياء التراث الإسلامي، سنة ١٤١٩.

٣٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي الأتابكي، تعليق محمد حسين شمس الدين، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٣.

٣٣ - نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة = الرسائل الثلاث.

٣٤ - نصيحة المشاور وتعزية المجاور، عبد الله بن محمد بن فرحون المالكي، تحقيق حسين محمد علي شكري، بيروت: دار الأرقم، تاريخ مقدمة المحقق ١٤١٦.
٣٥ - نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى، جار الله بن العز بن النجم بن فهد المكيّ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، ط ١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٠.
٣٦ - وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، نور الدين علي بن عبد الله السمهودي، تحقيق قاسم السامرائي، ط ١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٢.

تم بحمد الله